

قضايا بحثية (٣)

تقرير حول المهمة (السادسة)

إعداد خطة بحثية مقترحة لمشروع الدكتوراه
في مجال الخدمات الانتقالية لذوي الإعاقة

إعداد الطالبة/
شيخة الشمري

إشراف
د. محمد جابر الخولي
٢٠٢٥م



مقدمة

يستجيب هذا التقرير لمتطلبات المهمة السادسة من مقرر "قضايا بحثية ٣"، والتي تنص على "إعداد خطة بحثية مفصلة تتضمن مشكلة البحث وأهميته وأهدافه والمنهجية المقترحة". وتأتي هذه الخطة تنويجاً للجهود التحليلية والنقدية التي تمت في المهام السابقة، حيث تمثل استجابة مباشرة ومنهجية للفتحات البحثية الجوهرية التي تم الكشف عنها في الأدبيات العلمية المتاحة. فبعد أن أظهرت المراجعات النقدية السابقة هيمنة الأصوات الوكيلية (المعلمين، أولياء الأمور) وغياب صوت الطالب نفسه، تم تصميم هذه الخطة لتضع منظور الطالب ذي الإعاقة في مركز الاهتمام البحثي، ووضعه في مقابلة مباشرة مع تصورات الأطراف الأخرى، بهدف بناء فهم متكامل ومتعدد الأبعاد لواقع وفعالية الخدمات الانتقالية.



خطة بحثية مقترحة

١. عنوان الدراسة المقترح:

فعالية الخدمات الانتقالية للطلاب ذوي الإعاقة الفكرية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية مقارنة لتصورات الطلاب وأولياء أمورهم ومعلميهم.



١. المقدمة

يشهد ميدان التربية الخاصة تحولات جوهرية انتقلت بالتركيز من مجرد الرعاية التقليدية إلى التمكين الشامل، حيث تُعد المرحلة الانتقالية من المحطات الحرجة في حياة الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية، إذ تتطلب تخطيطاً دقيقاً لضمان اندماجهم في المجتمع وسوق العمل. وتشير الأدبيات الحديثة، مثل دراسة مازوتي وآخرين (Mazzotti et al., 2021, p. 48)، إلى أن نجاح هؤلاء الطلاب بعد التخرج يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجودة الخدمات الانتقالية المقدمة لهم أثناء المرحلة الثانوية، والتي تشمل التدريب المهني وتنمية المهارات الاستقلالية. وفي السياق المحلي، أكد المالكي (Almalki, 2021, p. 882) على وجود حاجة ماسة لتطوير هذه الخدمات في المملكة العربية السعودية بما يتوافق مع المعايير العالمية ورؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة لجميع الفئات. وعلاوة على ذلك، أوضح الدوسري وآخرون (Aldosiry et al., 2021, p. 3) أن إعداد الطلاب لبيئات تعليمية أو مهنية جديدة يتطلب تضافر الجهود بين كافة الأطراف المعنية، وهو ما تسعى هذه الدراسة لاستكشافه بعمق.



٢. مشكلة الدراسة:

يمثل تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية لمرحلة ما بعد المدرسة هدفاً استراتيجياً للأنظمة التعليمية الحديثة، التي تتجاوز مجرد التلقين الأكاديمي إلى الإعداد الشامل للحياة. وبهذا الصدد، تبرز "الخدمات الانتقالية" بصفاتها عنصراً محورياً يهدف إلى بناء جسر منهجي ومنظم بين بيئة التعليم المنظمة وحياة البالغين بمتطلباتها المتعددة على الصعيد المهني، والاجتماعي، والشخصي. وإن الهدف الأسمى لهذه الخدمات هو تمكين الأفراد ذوي الإعاقة الفكرية من تحقيق أقصى قدر ممكن من الاستقلالية، والمشاركة المجتمعية الفاعلة، وتحسين جودة حياتهم المستقبلية.

وفي السياق السعودي، شهد مجال الخدمات الانتقالية اهتماماً بحثياً متنامياً، انعكس في عدد من الدراسات التي سعت إلى تقييم الواقع ورصد التحديات، كدراسة الزهراني والقضاة (٢٠٢٢، ص ١٣٦) التي ركزت على وجهة نظر أولياء الأمور، ودراسة حمادة (٢٠٢٠، ص ١٥٨) التي بحثت المعوقات من منظور المعلمين. إلا أن المراجعة المعمقة لهذا النتاج البحثي تكشف عن إشكالية جوهرية تتمثل في "تجزئة الرؤية"؛ حيث عملت معظم الدراسات في مسارات منفصلة، فقدمت تصورات المعلمين بمعزل عن تصورات أولياء الأمور، وقدمت تصورات أولياء الأمور دون مقارنتها بآراء الكادر التعليمي، كما يظهر في دراسة الفريح والتركي (٢٠٢٣، ص ٩٥). وهذا الانفصال في زوايا النظر، وعلى الرغم من قيمته التشخيصية الجزئية، ينتج عنه فهم غير مكتمل لفعالية هذه الخدمات على أرض الواقع.





وتتفاقم هذه المشكلة وتتعمق عند ملاحظة الغياب الملحوظ لصوت المستفيد الأول والأساسي من هذه الخدمات، وهو الطالب ذو الإعاقة الفكرية نفسه، وهو ما أشار إليه سكانلون ودويل (Scanlon and Doyle, 2021, p. 457) عند مناقشتهم لأهمية الاستماع لقصص الانتقال من منظور الطلاب أنفسهم. وإن هذا الإقصاء يمثل قصوراً عميقاً يهدر فرصة فهم الاحتياجات والتطلعات من منظور أصحابها الحقيقيين. وبناءً على ما سبق، وبالاستناد إلى الفجوات التي أظهرتها الدراسات الحديثة مثل دراسة بن عمار (٢٠٢٥، ص ٥)، تتحدد مشكلة البحث الحالية في الحاجة الماسة لتجاوز الرؤى الأحادية، والانتقال نحو بناء فهم تكاملي ومتعدد الأبعاد لفعالية الخدمات الانتقالية من خلال مقارنة تصورات الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين.

٣. أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

١. ما تصورات الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية حول فعالية الخدمات الانتقالية المقدمة لهم؟
٢. ما تصورات أولياء أمور الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية حول فعالية الخدمات الانتقالية المقدمة لأبنائهم؟
٣. ما تصورات معلمي الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية حول فعالية الخدمات الانتقالية التي يشاركون في تقديمها؟
٤. ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين تصورات الطلاب وأولياء أمورهم ومعلميهم حول محاور فعالية الخدمات الانتقالية؟



٤. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١. تحليل تصورات الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية بشأن مدى فعالية مكونات الخدمات الانتقالية المختلفة.
٢. استقصاء تصورات أولياء الأمور حول جودة وكفاية الخدمات الانتقالية المقدمة.
٣. الكشف عن تصورات المعلمين وتقييمهم لواقع ممارسات الخدمات الانتقالية.
٤. إجراء مقارنة منهجية بين منظورات الأطراف الثلاثة لتحديد فجوات التوافق والتباعد في تقييمهم لفعالية الخدمات.
٥. بناء نموذج تفسيري متكامل للعوامل المؤثرة في فعالية الخدمات الانتقالية من وجهات نظر أصحاب المصلحة الرئيسيين.
٦. تقديم توصيات إجرائية وعلمية لصناع السياسات ومطوري البرامج، مستندة إلى تحليل مقارن ومتعدد المصادر.



٥. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

الأهمية النظرية:

- تسعى لسد فجوة معرفية في الأدبيات العربية عبر تقديم دراسة مقارنة لموضوع الخدمات الانتقالية.
- تساهم في تعزيز التوجهات البحثية الحديثة الداعية إلى تمكين "صوت المستفيد" من خلال وضع منظور الطالب ذي الإعاقة الفكرية في مركز التحليل الأكاديمي.
- تقدم إطاراً نظرياً أكثر ثراءً لمفهوم "فعالية الخدمة"، بالانتقال من التقييم الأحادي إلى الفهم المركب القائم على تعدد المنظورات.

الأهمية التطبيقية:

- تزويد صناع السياسات ومخططي البرامج في وزارة التعليم ببيانات شاملة ومقارنة، تدعم اتخاذ قرارات مستنيرة لتطوير الخدمات.
- المساعدة في تشخيص فجوات التواصل أو سوء الفهم بين المدرسة والأسرة والطالب، مما يمهد لتصميم آليات شراكة أكثر تكاملاً وفعالية.
- لإسهام في تصميم برامج انتقالية أكثر استجابة للاحتياجات الحقيقية وتطلعات الطلاب وأسرهم، بما يعزز فرص نجاحهم في مرحلة ما بعد المدرسة.



٦. مصطلحات الدراسة:

- الخدمات الانتقالية:

تُعرف الخدمات الانتقالية اصطلاحياً بأنها: "مجموعة من الأنشطة المنسقة والموجهة نحو تحقيق النتائج لطالب ذي الإعاقة، والتي تركز على تحسين إنجازاته الأكاديمية والوظيفية لتسهيل انتقاله من المدرسة إلى أنشطة ما بعد المدرسة، بما في ذلك التعليم ما بعد الثانوي، والتدريب المهني، والتوظيف، والتعليم المستمر، وخدمات البالغين، والمعيشة المستقلة، والمشاركة المجتمعية" (الفريح والتركي، ٢٠٢٣، ص ٩٣).

وتُعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: الدرجة التي يمنحها المشاركون (الطلاب، وأولياء الأمور، والمعلمون) عبر أدوات الدراسة لتقييم محاور الخدمات المقدمة، وتشمل: التخطيط الانتقالي الفردي، والتدريب المهني، وتنمية المهارات الحياتية والاستقلالية، ودعم المشاركة المجتمعية، ومستوى الشراكة بين الأسرة والمدرسة.

- الفعالية:

تُعرف الفعالية اصطلاحياً بأنها: "مدى تحقيق الأهداف المرجوة من تدخل أو برنامج ما، وقدرته على إحداث لأثر المنشود" (الغبيشي وحنفي، ٢٠٢٤، ص ١٧٢). وفي سياق هذه الدراسة، تعني مدى نجاح الخدمات الانتقالية في إعداد الطالب ذي الإعاقة الفكرية لمرحلة ما بعد المدرسة من وجهة نظر المعنيين بها.



٧. الدراسات السابقة:

أ) الدراسات العربية:

هدفت دراسة الغبيشي وحنفي (٢٠٢٤) إلى تقييم الخدمات الانتقالية للطلاب ذوي الإعاقة الفكرية بمدينة جدة، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة على (٢١٧) معلماً. وتوصلت النتائج إلى أن مستوى الخدمات الانتقالية جاء بدرجة متوسطة، مع وجود فروق دالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي والخبرة والدورات التدريبية لصالح الفئات الأعلى.

ومن جانب آخر، سعت دراسة بن عمار (٢٠٢٥) إلى الكشف عن واقع الخدمات الانتقالية في مراكز الرعاية النهارية بحائل من وجهة نظر (٧٦) أخصائياً و(٨٥) ولي أمر. وبينت النتائج تدني مستوى الخدمات المقدمة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر الأخصائيين وأولياء الأمور حول واقع تلك الخدمات.



تابع / الدراسات السابقة:

ب) الدراسات الأجنبية:

أجرى سكانلون ودويل (Scanlon and Doyle, 2021) دراسة نوعية استهدفت استكشاف تجارب الانتقال من المدرسة لدى الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية في أيرلندا. ومن خلال المقابلات المعمقة، كشفت الدراسة عن محدودية الخيارات المتاحة للطلاب بعد المدرسة، وضعف مشاركتهم في عملية التخطيط الانتقالي، مما يؤكد الحاجة لتعزيز دورهم في صنع القرار.

وفي سياق متصل، قيم براون وآخرون (Brown et al., 2022) فعالية مورد تعليمي عبر الإنترنت للممرضين المسجلين يهدف لدعم الانتقال من الخدمات الصحية للأطفال إلى البالغين لذوي الإعاقة الفكرية. وأظهرت الدراسة أن تحسين كفاءة المهنيين يساهم بشكل مباشر في تسهيل عملية الانتقال، مما يبرز أهمية التدريب المهني لمقدمي الخدمات.



٨. المنطلقات النظرية للدراسة:

تستند الدراسة الحالية إلى مجموعة من الأطر النظرية التي تفسر عملية الانتقال ومتطلباتها، ويأتي في مقدمتها "نظرية تقرير المصير" التي تؤكد أهمية تعزيز استقلالية الفرد ذي الإعاقة وقدرته على اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبله، وهو ما يتفق مع دعوات إشراك الطالب في التخطيط الانتقالي التي أبرزها سكانلون ودويل (Scanlon and Doyle, 2021, p. 460). كما تستير الدراسة بـ "النظرية البيئية" لبرونفريمبر، التي تنظر لعملية الانتقال نتاجاً للتفاعل بين الطالب وبيئاته المتعددة (الأسرة، المدرسة، المجتمع)، مما يدعم التوجه نحو دراسة تصورات الأطراف المحيطة بالطالب كالمعلمين وأولياء الأمور، كما أشار الفريح والتركي (٢٠٢٣، ص ٩٨). وتُعد هذه النظريات قاعدة صلبة لفهم الفجوات المحتملة بين ما يُقدم من خدمات وما يحتاجه الطالب فعلياً في سياق بيئته المحلية.



٧. منهجية الدراسة:

. منهج الدراسة: لتحقيق التكامل بين عمق الفهم وسعة البيانات، ستعتمد الدراسة على المنهج البحثي المختلط بتصميم متقارب. حيث سيتم من خلال هذا التصميم جمع البيانات الكمية والنوعية بشكل متزامن ثم دمجها في مرحلة التفسير للوصول إلى فهم شامل للظاهرة المدروسة.

. مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية في المرحلة الثانوية الملتحقين ببرامج التربية الخاصة، بالإضافة إلى أولياء أمورهم ومعلميهم في مدينة الرياض. سيتم اللجوء إلى العينة القصدية متعددة الطبقات لضمان تمثيل متنوع من مختلف أنماط البرامج التعليمية (مدارس الدمج، معاهد التربية الفكرية).



تابع / منهجية الدراسة:

. أدوات جمع البيانات:

الاستبانة: سيتم تطوير استبانتين موجهتين لأولياء الأمور والمعلمين لقياس تصوراتهم الكمية حول محاور فعالية الخدمات الانتقالية (التخطيط، التدريب المهني، المهارات الحياتية، الشراكة الأسرية).

المقابلة شبه المنظمة: لضمان الحصول على رؤى معمقة من الطلاب، سيتم إجراء مقابلات فردية معهم. سيتم تصميم دليل مقابلة بلغة مبسطة ومدعوم بوسائل بصرية مساندة (صور، بطاقات) لتسهيل قدرتهم على التعبير عن آرائهم وتجاربهم الشخصية.



تابع / منهجية الدراسة:

. إجراءات تحليل البيانات:

التحليل الكمي: سيتم تحليل بيانات الاستبانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية من خلال الإحصاء الوصفي والاستدلالي (مثل اختبار تحليل التباين لمقارنة الفروق بين تصورات المعلمين وأولياء الأمور).

التحليل النوعي: سيتم تفريغ تسجيلات المقابلات مع الطلاب وتحليلها باستخدام التحليل الموضوعي لتحديد الأنماط والموضوعات الرئيسية التي تعبر عن تصوراتهم.

دمج النتائج: في المرحلة النهائية، سيتم دمج نتائج التحليلين الكمي والنوعي وتفسيرها بشكل متكامل لتكوين صورة شاملة حول مناطق الاتفاق والاختلاف، وتفسير سبب وجود أي تباين في التصورات بين المجموعات الثلاث.



قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

- بن عمار، سارة. (٢٠٢٥). واقع الخدمات الانتقالية المقدمة للطلاب ذوي الإعاقة في مراكز الرعاية النهارية بمدينة حائل من وجهة نظر الأخصائيين وأولياء الأمور. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (43)، 1-30. <https://doi.org/10.55074/hesj.vi43.1251>
- حمادة، عمر السيد. (٢٠٢٠). معوقات تطبيق الخدمات الانتقالية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر المعلمين والحلول المقترحة للتغلب عليها. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٣٠(109)، ١٥٥-١٧٨. <https://doi.org/10.21608/ejcg.2020.118103>
- الزهراني، محمد عبد الله محمد، والقضاة، ضرار محمد. (٢٠٢٢). واقع الخدمات الانتقالية المقدمة لذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر أولياء الأمور في مكة المكرمة. مجلة البحوث التربوية والنوعية، ١٢(12)، ١٣٥-١٧٠. <https://doi.org/10.21608/jeor.2022.248773>
- الغبيشي، أسامة أحمد علي، وحنفي، علي عبد النبي محمد. (٢٠٢٤). تقييم الخدمات الانتقالية للطلاب ذوي الإعاقة الفكرية وعلاقتها ببعض المتغيرات من وجهة نظر المعلمين بمدينة جدة. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ١٧(59.1)، ١٦٧-٢١٢. <https://doi.org/10.21608/sero.2024.331480>
- الفريح، نايف فهد، والتركي، سندس محمد. (٢٠٢٣). تقييم الخدمات الانتقالية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في ضوء معايير مجلس الأطفال الاستثنائيين. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (٣٠)، ٩٠-١٣٠. <https://doi.org/10.55074/hesj.vi30.725>



تابع/ قائمة المراجع:

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

- Aldosiry, N., Alharbi, A. A., & Alrusaiyes, R. (2021). Practices to prepare students with disabilities for the transition to new educational settings. *Children and Youth Services Review*, 120, Article 105657. <https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2020.105657>
- Almalki, S. (2021). Transition services for high school students with intellectual disability in Saudi Arabia: Issues and recommendations. *International Journal of Developmental Disabilities*, 68(6), 880–888. <https://doi.org/10.1080/20473869.2021.1911564>
- Brown, M., MacArthur, J., Truesdale, M., & Higgins, A. (2022). The transition from child to adult health services for young adults with intellectual disabilities: An evaluation of a pilot of an online learning resource for Registered Nurses. *Nurse Education in Practice*, 64, Article 103424. <https://doi.org/10.1016/j.nepr.2022.103424>
- Mazzotti, V. L., Rowe, D. A., Kwiatek, S., Voggt, A., Chang, W.-H., Fowler, C. H., Poppen, M., Sinclair, J., & Test, D. W. (2021). Secondary transition predictors of postschool success: An update to the research base. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals*, 44(1), 47–64. <https://doi.org/10.1177/2165143420959793>
- Scanlon, G., & Doyle, A. (2021). Transition stories: Voices of school leavers with intellectual disabilities. *British Journal of Learning Disabilities*, 49(4), 456–466. <https://doi.org/10.1111/bld.12433>



خاتمة

إن خطة البحث المقترحة لا تمثل مجرد مشروع أكاديمي، بل هي محاولة منهجية جادة للاستجابة للفجوات المعرفية التي كشفت عنها المراجعات النقدية السابقة. من خلال تبني منهج مختلط ووضع صوت الطالب في قلب الاهتمام البحثي، تطمح هذه الدراسة إلى تقديم مساهمة علمية أصيلة تتجاوز حدود التشخيص الوصفي، وتقدم فهمًا معمقًا وديناميكيًا لفعالية الخدمات الانتقالية، بما يخدم الهدف النهائي المتمثل في تطوير خدمات تلبي بحق تطلعات واحتياجات الطلاب ذوي الإعاقة وأسراهم.



شكراً
لإستماعكم
وتقييمكم